وقوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم وقوله كيف تكفرون بالله وبى اكثر من ان
تحصى واجيب بان المقتضى للثواب والمدح والعقاب والذم انما هو السعادة
والشقاوة قال الله تعالى واما الذين سعدوا ففى الجنة وقال الله تعالى واما الذين
شقوا ففى النار والسعادة والشقاوة جبلية كتبت للعبد قبل وجوده لقوله
عليه السلام السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه
والاعمال الصالحات امارات للسعادة والاعمال السيئات علامات للشقاوة
وترتب الثواب على الاعمال الصالحات والعقاب على الاعمال السيئات
من حيث ان الافعال معرفات للثواب والعقاب لا موجبات الثالث
الايات الدالة على اعتراف الانبياء بذنوبهم كقوله تعالى حكاية عن آدم ربنا
ظلمنا انفسنا وعن يونس انى كنت من الظالمين وعن موسى رب انى
ظلمت نفسى وعورض بقوله تعالى حكاية عن موسى ان هى الا فتنتك تضل بها من
تشاء وتهدى من تشاء ونظايره نحو قوله تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشاء
يجعله على صراط مستقيم الرابع الايات الدالة على ان افعال الله تعالى لا تتصف بصفات
افعال العباد من الظلم والاختلاف والتفاوت اما الظلم فلقوله تعالى ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وقوله وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما ظلمناهم ولكن ظلموا
انفسهم واما الاختلاف فلقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا واما التفاوت فلقوله تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت واذا كان

الظلم

الظلم والاختلاف والتفاوت منتفية عن افعال الله تعالى يلزم ان يكون افعال العباد
ليست افعال الله لان افعال العباد متصفة بالظلم والاختلاف والتفاوت فلا يكون افعال
العباد مخلوقة لله تعالى واجيب بان ما ذكرتم من الايات لا يدل على ان افعال العباد غير مخلوقة
له تعالى اما الايات الدالة على نفى الظلم فلان كون الفعل ظلما اعتبار عارض له بالنسبة الينا
ليس بداخل فى حقيقة الفعل ولا صفة حقيقية لازمة له فيجوز ان لا يكون الافعال المنسوبة
الى العباد متصفة بالظلم بالنسبة اليه تعالى لانه مالك لكل الاشياء بالاستحقاق وتكون متصفة
بالنسبة الينا لقصورنا ملكنا او قصورنا استحقاقنا وكونه ظلما بالنسبة الينا لا يمنع صدور
اصل الفعل عن البارى تعالى مجردا عن اعتبار كونه ظلما اذ لا امتناع فى ان الفعل الصادر
عنه تعالى يعرض له اعتبار كونه ظلما بالنسبة الينا واما نفى الاختلاف والتفاوت الذى
يدل عليه الايتان ففى القرآن وخلق السموات اذ الكلام فى القرآن وخلق
السموات يدل عليه سياق الايتين لا نفى الاختلاف والتفاوت عن افعاله تعالى
مطلقا فان مخلوقات الله تعالى مختلفة متفاوتة فى الرتبة والشرف وغيرهما من
الاختلافات والتفاوت **قال** واعلم ان اصحابنا **اقول** اعلم ان اصحابنا
لما وجدوا التفرقة بديهة بين ما نزاوله اى نباشره من الافعال الاختيارية وبين
ما نجده من الجمادات من الحركات الصادرة بدون شعور واختيار فانهم علموا
بالبديهة ان للاختيار مدخلا فى الاول دون الثانى وخالفهم اى منعهم وطردهم البرهان
الدال على ان الله تعالى خالق كل شىء اى منعهم عن اضافة الفعل الى اختيار العبد مطلقا

Copyright © King Saud University